# كتاب دانيال - العدد ثلاثة وستون

ما وراء مخططات ميلر: الإسلام، والدينونة الاستقصائية، والاختبار الأخير

Jeff Pippenger
2024-01-27

لقد أُخبِرنا أن «الله وجّه ذهن وليام ميلر إلى النبوات وأعطاه نورًا عظيمًا في سفر الرؤيا». غير أن التاريخ الذي نشأ فيه حال دون فهمه «النور العظيم» الوارد في الإصحاحات الثاني عشر والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا، لأن تلك الإصحاحات حدّدت عمل ممالك نبوية لم يكن يستطيع أن يراها من منظوره التاريخي.

النور الذي أُعطي لميلر في سفر الرؤيا كان يتعلق بالكنائس والأختام والأبواق، وإن الأبواق الثلاثة الأخيرة، التي تُعرف بأنها "الويلات الثلاث"، هي الممثلة على لوحي حبقوق. أما "النور العظيم" الذي أُعطي لميلر في سفر الرؤيا فيتعلق بدور الإسلام في نبوءات الكتاب المقدس. ومع ذلك فإن ذلك "النور العظيم" نفسه كان محدودا بسياقه التاريخي.

> الكنائس السبع التي في آسيا هي تاريخ كنيسة المسيح في صورها السبعة، في جميع تعرّجاتها وتحوّلاتها، وفي كل رخائها وعُسرها، من أيام الرسل إلى نهاية العالم. الأختام السبعة هي تاريخ تصرّفات قوى وملوك الأرض حيال الكنيسة، وحماية الله لشعبه في الفترة نفسها. الأبواق السبعة هي تاريخ سبع دينونات خاصّة وثقيلة أُرسلت على الأرض، أو على المملكة الرومانية. والجامات السبعة هي الضربات السبع الأخيرة المرسلة على روما البابوية. وتمتزج بهذه أحداث كثيرة أخرى، منسوجة فيها كروافد، فتملأ نهر النبوّة العظيم، إلى أن ينتهي بنا الأمر كلّه إلى محيط الأبدية.
>
> هذا، في نظري، هو خطة نبوءة يوحنا في سفر الرؤيا. والرجل الذي يرغب في فهم هذا السفر، لا بد أن تكون له معرفة تامة بأجزاء أخرى من كلمة الله. إن الرموز والاستعارات المستخدمة في هذه النبوءة ليست كلها مفسّرة في ذاتها، بل يجب أن تُوجَد عند أنبياء آخرين، وتُفسّر في مواضع أخرى من الكتاب. لذلك يتبيّن أن الله قد قصد دراسة الكلّ، حتى لنيل معرفة واضحة بأي جزء. وليام ميلر، محاضرات ميلر، المجلد 2، المحاضرة 12، 178.

لاحظ أن ميلر فهم الضربات السبع الأخيرة على أنها الدينونات السبع على روما البابوية. لم يستطع أن يفهم أن روما البابوية تلقت جرحاً مميتاً كان سيُشفى. وقد اعتبر الأبواق السبعة «تاريخ سبع دينونات خاصة وشديدة أُرسلت على الأرض، أو المملكة الرومانية»، لكنه لم يتمكن من التمييز بين مملكتي روما الوثنية وروما البابوية. لذلك كانت قدرته على رؤية التمييز بين الأبواق الأربعة الأولى والأبواق الثلاثة الأخيرة محدودة.

لم يستطع ميلر أن يدرك أن الدينونات التي وُجّهت إلى روما كانت ردّ الله على فرض حفظ يوم الأحد، لأن أتباع ميلر كانوا لا يزالون يقدّسون يوم الأحد في ذلك الوقت من تاريخهم. كان ميلر محقًّا في إدراكه أن الأبواق كانت دينونات على روما، لكن السبب المحدّد لإيقاع تلك الدينونات، وكذلك التمييز بين الأبواق الأربعة الأولى والثلاثة الأخيرة، كان محدوداً أو معدوماً. ومع ذلك المنظور المحدود، كانت «جوهرة» الويلات الثلاث للإسلام لا تزال مُدرجة على اللوحات التي كانت بتوجيه من يد الله، ولا ينبغي تغييرها.

يمكّن التمييز المستنير الدارسَ "الحكيم" للنبوءات من إدراك أن الله لم يُلهم الرجال القديسين الذين كتبوا الكتاب المقدس فحسب، بل أشرف أيضاً على عمل الرجال الذين ترجموا نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس، وهو يقول صراحة إنه استخدم النوع نفسه من الإشراف الإلهي في إعداد اللوحتين

المقدستين.

"جوهرة" ميلر الخاصة بالأبواق الخامسة والسادسة والسابعة (الإسلام) تتلألأ في الأيام الأخيرة أشد سطوعًا بعشر مرات، لأنها تحدد موضوع صرخة نصف الليل الأخيرة. كان موضوع صرخة نصف الليل في تاريخ الميلريين هو تاريخ اختتام الفترات النبوية، وبهذا المعنى فإن رسالة "صرخة نصف الليل" في الأيام الأخيرة (وهي رسالة الإسلام للويل الثالث) قد رُمِز إليها بتاريخ 22 أكتوبر 1844. ذلك التاريخ في تاريخ الميلريين يرمز إلى قانون الأحد القريب الوقوع، وقد رمز الصليب إلى كلٍّ من 22 أكتوبر 1844 وقانون الأحد، إذ كان خاتمة الدخول الانتصاري للمسيح.

"جوهرة" ميلر الخاصة بالأبواق الخامسة والسادسة والسابعة (الإسلام) تسطع عشرة أضعاف في الأيام الأخيرة، لأنها تحدد الإسلام بما ينسجم مع موضوع حركة الإصلاح في الأيام الأخيرة، وهو الإسلام الخاص بالويل الثالث. ولذلك، وبوصفه موضوع حركة الإصلاح النهائية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، فقد مُثِّل بموضوع كل من الحركات الإصلاحية السابقة، سواء أكان موضوع "القيامة" في حركة الإصلاح الخاصة بالمسيح، أم موضوع "الزمن النبوي" في تاريخ أتباع ميلر، أم موضوع "تابوت الله" في حركة الإصلاح الخاصة بداود، أم موضوع "العهد" في حركة الإصلاح الخاصة بموسى.

سواء أكان حدث الصليب، أم تاريخ 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، أم الموضوعات المختلفة للحركات الإصلاحية، فقد كان كل تاريخ وكل موضوع يمثّل سؤال اختبار مصيريًا يتعلق بالحياة أو الموت لجيل ذلك الزمان. إن «جوهرة» ميلر بشأن ويلات الإسلام الثلاث هي سؤال اختبار مصيري يتعلق بالحياة أو الموت، كما يمثله مَثَل العذارى العشر من حيث «الزيت». كانت جواهر ميلر في بداية حلمه تلمع كالشمس، لكن في نهاية حلمه كانت تلمع «أكثر سطوعًا بعشرة أضعاف». كانت جواهر ميلر بمثابة الكيروسين (زيت المصابيح) في تاريخ الميلريّين، لكن تلك الجواهر اليوم هي وقود صواريخ!

فهم أتباع ميلر وطبّقوا على نحو صحيح النبوءة الزمنية المتعلقة بالإسلام في الويل الثاني، التي تحققت في 11 أغسطس 1840، لكن فهمهم للويل الثالث، وهو البوق السابع، لم يمكّنهم من رؤية الويل الثالث آتيًا كدينونة على المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، لأنهم لم يروا مملكةً خامسة، فضلًا عن المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس. ومع ذلك فإن «النور العظيم» بشأن سفر الرؤيا الذي أُعطي لميلر سيُضيء عشرة أضعاف في «صرخة منتصف الليل» في الأيام الأخيرة.

الحقائق الممثّلة على لوحَي حبقوق هي في جوهرها حقائق قد تحققت في التاريخ الماضي. وتستند اللوحتان إلى النبوءات الزمنية التي دُفع ميلر إلى جمعها، وقد انتهت جميع تلك النبوءات الزمنية بحلول عام 1844. وهذه النبوءات الزمنية ستزداد وضوحاً في الأيام الأخيرة، إذ سيُرى أنها دقيقة اليوم كما كانت في تاريخ الحركة الميلرية، غير أنها لا تتضمن تنبؤات زمنية مباشرة للأيام الأخيرة. لكنها، مع ذلك، تقدّم نماذج نبوية متكررة للأحداث التي مثّلتها في الماضي، ومع بعض جواهر ميلر تُمثّل تنبؤات مستقبلية بصورة مباشرة.

يستمر عمل المسيح في القدس السماوي الذي بدأ عام 1844 إلى أن يكتمل ذلك العمل. إن نبوءة الألفين والثلاثمئة يوم، وعمل التطهير الذي حدّدته، لا يزالان "في طور التحقيق"، كما تذكر الأخت وايت بخصوص نهري أولاي وحداقل، وبذلك يكون لتلك النبوءة تحقيق في نهاية العالم.

> "النور الذي تلقاه دانيال من الله أُعطي خصيصًا لهذه الأيام الأخيرة. إن الرؤى التي رآها عند ضفاف أولاي وحداقل، وهما النهران العظيمان في شنعار، هي الآن قيد التحقق، وجميع الأحداث المتنبأ بها ستتم قريبًا." شهادات إلى الوعاظ، 112.

أجزاء من رؤى دانيال في الإصحاحين السابع والثامن، الموضوعة على اللوحتين، لم تتحقق بعد، إذ إن كلاً منهما يحدد عمل المسيح في المقدس. ومع ذلك، فإن تواريخ ممالك النبوة الكتابية في هذين

الإصحاحين تنتهي بروما البابوية وهي تتلقى جرحها المميت. أما «الحجر» الذي «قُطع من جبل بغير يدين»، والمملكة الثامنة في الإصحاح الثاني من دانيال، فهما لا يزالان في المستقبل. غير أن معظم ما هو ممثل على اللوحات فيما يتعلق بالإصحاحات الثاني والسابع والثامن من سفر دانيال قد تحقق.

إن عمل المسيح في المقدس، والويل الثالث المتعلق بالإسلام، هما في الجوهر الموضوعان اللذان يمثّلان التاريخ النبوي ما بعد زمن الميليريين. وإلى جانب هذين الموضوعين، يأتي تاريخ الأيام الأخيرة الذي يتمثّل حين تُجمع اللوحتان على خط واحد. وعندما يحدث ذلك، تجد خيبة الأمل الأولى لعام 1843، كما هي ممثّلة على اللوحة الأولى، تصحيحها على اللوحة الثانية. ومعًا يُنتجان ويُحدّدان "التاريخ الخفي" للرعود السبعة، الذي يجري الآن فكّ ختمه بالاقتران مع فكّ ختم رؤيا يسوع المسيح.

إن ذلك "التاريخ الخفي" مبني على "الحق"، أي الأحرف العبرية الثلاثة التي إذا جُمعت تُكوّن كلمة "الحق". وتتكوّن الكلمة من الحرف الأول والثالث عشر والأخير من الأبجدية العبرية، وهي تمثّل يسوع ليس فقط بوصفه الحق، بل أيضًا بوصفه الألف والياء. ويبدأ ذلك "التاريخ الخفي" وينتهي بخيبة أمل، وفي وسطه تمرّد، لأن العدد "ثلاثة عشر" يرمز إلى التمرّد.

سنة 1843، كما تُصوّر على اللوحة الأولى، تشير إلى أول خيبة أمل وحلول وقت الإبطاء. ويُفضي وقت الإبطاء إلى مجيء رسالة صرخة نصف الليل، حيث يتجلّى تمرّد العذارى الجاهلات. ثم تُعلَن رسالة صرخة نصف الليل حتى آخر خيبة أمل. وذلك 'التاريخ الخفي' لصرخة نصف الليل يتكرر (بحرفيته تماماً) في الأيام الأخيرة.

> «يُشار إليّ كثيراً إلى مثل العذارى العشر، خمسٌ منهن حكيمات وخمسٌ جاهلات. لقد تحقق هذا المثل وسيتحقق إلى أدقّ تفاصيله، لأنه له تطبيق خاص على هذا الزمان، وكما هي رسالة الملاك الثالث، فقد تحقق وكان، وسيظل، حقّاً حاضراً إلى انقضاء الزمان». Review and Herald، 19 أغسطس 1890.

عند فهمه على نحو صحيح، يبيّن البيان السابق أن المجموعة الوحيدة من الناس في الأيام الأخيرة التي لديها إمكانية أن تكون من العذارى الجاهلات أو الحكيمات هي أشخاص ضمن مجموعة قد عانوا خيبة أمل. خيبة الأمل هي ما يُنتج وقت الانتظار، والمثل الذي «قد تحقق وسيتحقق حرفياً» قائم على الآثار التي تُحدِثها داخل العذارى خلال وقت انتظار يبدأ بخيبة أمل. تلك الخيبة التي قتلت «الشاهدين» في شارع المدينة وحوّلتهما إلى عظام ميتة يابسة في وادي الموت وقعت في 18 يوليو 2020.
الأدفنتستية، في المجمل، لم تكن معنية بتلك الخيبة. بل على العكس، احتفلوا بالتنبؤ الفاشل فيما كان «الشاهدان» مطروحين قتيلين في الشارع. بحرفيته يعني «بحرفيته».

في تاريخ الحركة الميلرية، احتفل الشعب الذي كان قبلاً شعب العهد (البروتستانتية) بفشل التنبؤ لعام 1843 (خيبة الأمل الأولى)، وعند تلك النقطة كان البروتستانت قد تجاوزوا حدود فترة اختبارهم. كان زمن الاختبار قد بدأ في 11 أغسطس 1840، حين نزل الملاك القوي الوارد في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا عند تحقق نبوة الوقت الخاصة بالويل الثاني (الإسلام). رفض البروتستانت الزمن النبوي عند الخيبة الأولى، لأن التنبؤ الخاطئ وفر لهم ذريعة للتوقف عن طلب الحق. كان الموضوع المحوري لجميع معالم الطريق في تاريخ الحركة الميلرية هو "نبوة الوقت".

في 11 سبتمبر 2001، نزل ملاك سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر عند تحقق نبوة الويل الثالث (الإسلام). موضوع جميع علامات الطريق في الأيام الأخيرة هو الإسلام. تُشير الخيبة الأولى إلى نهاية تطهير شعب العهد السابق، إذ أُتيح لشعب العهد السابق حينئذٍ عذر لعدم مواصلة السعي وراء الحق. ثم بدأ زمن الامتحان لـ"العذارى" في الأيام الأخيرة، لأن امتحان شعب العهد السابق الذي بدأ بنزول الملاك قد انتهى عند الخيبة الأولى. وهكذا بدأ امتحان الذين يُمثّلون بالعذارى، وهذا المسار من

الامتحان سيُظهر في النهاية ما إذا كانت العذارى جاهلات أم حكيمات.

بين خيبة الأمل الأولى والأخيرة تكمن رسالة صرخة نصف الليل. كان موضوع رسالة صرخة نصف الليل عند أتباع ميلر هو "الوقت"، وموضوع رسالة صرخة نصف الليل في الأيام الأخيرة هو "الإسلام". في حلم ميلر يُوقَظ بصيحة (صرخة)، وعندئذٍ تتلألأ جواهره أشدّ سطوعًا عشر مرات مما كانت تلمع سابقًا. ومن الجواهر الموضوعة على اللوحات ما يحدِّد مباشرةً نبوءةً للأيام الأخيرة، وهما: الإسلام والدينونة التحقيقية. وعليه، فإن اختيارات "الرسالة" الخاصة بصرخة نصف الليل، و"الخبرة" التي يمثّلها مبدأ الدينونة التحقيقية، ليست موجّهة إلى شعب العهد السابق، بل إلى الذين يعلنون أنهم العذارى الأخيرات.

الصورة الإيضاحية التي تنتج عند جمع اللوحتين معًا، والتي تُبيّن التاريخ من أول خيبة أمل إلى آخرها، تُظهر أنه في الزمن الذي يقع فيه "التاريخ المخفي" للرعود السبعة، يُستكمَل العمل النهائي للدينونة التحقيقية. وذلك العمل النهائي هو ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ويجري خلال "الأزمنة العصيبة" في الإصحاح التاسع من دانيال، وأثناء إغاظة الأمم في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، وإمساك "الرياح الأربع" في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا، و"إيقاف الريح العاصفة في يوم الريح الشرقية" في الإصحاح السابع والعشرين من إشعياء، وكبح "الفرس الغاضب الذي يسعى إلى الانفلات وجلب الموت والدمار" على العالم. كل هذه الشواهد النبوية تمثّل الإسلام في الويل الثالث، كما هو ممثّل على اللوحات المقدسة.

العناصر الثلاثة الأساسية في اللوحتين المقدستين لحبقوق، التي تتناول على وجه الخصوص أحداثاً كانت مستقبلية بالنسبة لوقت نشر اللوحتين، هي ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، والإسلام، وتحقيق مَثَل العذارى العشر. تُحدّد اللوحتان عملية امتحان وختم لكل من «اختبار» و«رسالة». والاختبار الضروري لعذراء جاهلة هو «المسيح فيكم رجاء المجد»، وهو يمثّل الكمال الذي يمثّله المئة والأربعة والأربعون ألفاً.

> السرّ الذي كان مكتومًا منذ الدهور ومنذ الأجيال، لكنه الآن قد أُظهر لقديسيه: الذين أراد الله أن يعرّفهم ما هو غِنى مجد هذا السرّ بين الأمم، الذي هو المسيح فيكم، رجاء المجد؛ الذي ننادي به، منذرين كل إنسان ومعلّمين كل إنسان بكل حكمة، لكي نحضر كل إنسان كاملًا في المسيح يسوع. كولوسي 1:26-28.

يُصوّر المئة والأربعة والأربعون ألفًا كجماعة من الناس خرجوا من «سبي». والسبي الذي يُمثّل مباشرة في سفر الرؤيا هو سبي كونهم أمواتًا في الشارع ثلاثة أيام ونصف، كما هو ممثّل في الإصحاح الحادي عشر. وسبي الموت الرمزي يمثل «السبع مرات» المذكورة في لاويين 26، وهذا السبي يتطلب إظهار التوبة، كما يتضح من صلاة دانيال في الإصحاح التاسع.

عندما تُعاد العظام اليابسة الميتة إلى الحياة، تُرفَع فورًا كـ«راية». في موتهم كانوا بلا المسيح في داخلهم، رجاء المجد. وكان جزءٌ من توبتهم المطلوبة اعترافَهم بأنهم سلكوا على خلاف الله، وأن الله سلك على خلافهم. وعندما يستوفون الشروط المُحدّدة نبويًا، يأتي المسيح حينئذٍ «بغتةً إلى هيكله»، ويُنال «الاختبار» اللازم لكي يكون المرء ضمن الراية التي تُرفَع بعد ذلك.

«التجربة» المُصوّرة عند جمع اللوحتين معًا تتحقق بعمل المسيح الأخير في المقدس السماوي. وتُمثّل تلك «التجربة» برؤيا «mareh»، وهي رؤيا «الظهور». أما «الرسالة» المطلوبة فهي رؤيا «chazon» للتاريخ النبوي. وتُعرّف تلك «الرسالة» بأنها رسالة دينونة الله الوشيكة على عالم متمرد، وهي دينونة يتسبب فيها الإسلام المرتبط بالويل الثالث.

في عام 1856، سعى الربّ إلى إتمام إعادة بناء أورشليم الروحية في حركة الأدفنتست. في ظل وصول الملائكة الثلاثة منذ 1798 وحتى 1844، كان هيكل الميلريين قد بُني على الأساسات التي صُوّرت كـ"جواهر" في حلم ميلر، كما تمثّلت في الحقائق النبوية على اللوحتين الرائدتين (1843 و1850) اللتين حققتا الإصحاح الثاني من سفر حبقوق. ثم قاد شعبه لإقامة سور شريعته لسبت اليوم السابع، وأعادهم إلى "السبل القديمة" لإسرائيل القديم لإكمال عمل "الشارع للسير فيه". لكن السُّبل القديمة كانت تشتمل على عقيدة، نبوءة، مُصمّمة لاختبارهم وفرزهم. في عام 1863، فشلت حركة الأدفنتست في اختبار "السبع مرات"، وبدأت تهيم في برية لاودكية.

22 أكتوبر 1844 يرمز إلى قانون الأحد القريب الوقوع، وعند صدور قانون الأحد سيُستكمَل العمل الممثّل بتسعة وأربعين عامًا من إكمال الشارع والسور في أزمنة عصيبة، كما حدده دانيال.

> فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس، تكون سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا. سيُعاد بناء الشارع والسور، حتى في أزمنة عصيبة. دانيال 9:25.

كل الأنبياء متفقون فيما بينهم، و«الأزمنة العصيبة» الواردة في سفر دانيال محددة أيضًا في المقطع من «الكتابات المبكرة» الذي كنا ندرسه.

> في ذلك الوقت، بينما يُختَم عمل الخلاص، ستحلّ الشدّة على الأرض، وتغضب الأمم، ومع ذلك يُكبح جماحها لكيلا تعيق عمل الملاك الثالث. في ذلك الوقت سيأتي «المطر المتأخر»، أو انتعاش من حضرة الرب، ليمنح قوة للصوت العظيم للملاك الثالث، ويُعِدّ القديسين للثبات في الفترة التي ستُسكَب فيها الضربات السبع الأخيرة. الكتابات المبكرة، 85.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> ما دام الذين يقرّون بالحق يخدمون الشيطان، فإن ظله الجهنمي سيحجب عنهم رؤية الله والسماء. سيكونون كمن فقدوا محبتهم الأولى. لا يستطيعون رؤية الحقائق الأبدية. ما أعدّه الله لنا ممثّل في سفر زكريا، الأصحاحين الثالث والرابع، وفي 4:12-14: 'فأجبتُ أيضًا وقلتُ له: ما هذان الغُصنان من الزيتون اللذان يفرغان عبر الأنبوبين الذهبيين الزيتَ الذهبي من أنفسهما؟ فأجابني وقال: ألا تعلم ما هذان؟ فقلتُ: لا يا سيدي. فقال: هذان هما الممسوحان الواقفان لدى رب الأرض كلها.'
>
> الرب غنيّ بالموارد. لا يعوزه شيء من الإمكانات. إنما تجتمع حولنا ظلال قاتمة بسبب قلّة إيماننا، ودنيويتنا، وكلامنا الفارغ، وعدم إيماننا المتجلّي في حديثنا. لا يُستعلن المسيح في القول ولا في السلوك على أنه الجميل على الإطلاق، والأعظم بين عشرة آلاف. حين ترضى النفس أن تنتفخ بالغرور، لا يستطيع روح الرب أن يفعل لها إلا القليل. إن رؤيتنا قصيرة النظر تبصر الظل، لكنها لا ترى المجد الذي وراءه. الملائكة يمسكون الرياح الأربع، المصوّرة كفرس غاضب يسعى إلى الانفلات والاندفاع فوق وجه الأرض كلها، حاملاً في طريقه الخراب والموت.
>
> «أفننام على الحافة عينها للعالم الأبدي؟ أنكون فاترين وباردين وميتين؟ آه، ليتنا نقتني في كنائسنا روح الله ونَفَسه يُنفَخان في شعبه، لكي يقفوا على أقدامهم ويحيَوا. نحن بحاجة إلى أن نرى أن الطريق ضيق، وأن الباب كَرْب. ولكن إذ نعبر من الباب الكَرْب، فإن سعته بلا حد.» Manuscript Releases، المجلد 20، 217.